دراسة ونشأة وتطور فنون العمارة العثمانية (١٣٢٦-١٥٢٠م) تاريخيًا

م.م. رافع عبداللطيف عبدالمجيد

المديرية العامة لتربية الانبار

rafea.net78@gmail.com

الملخص:

إنَّ العمارة العثمانية التي ظهرت في بورصة وأدرنة في كل من القرنين الرابع عشر والخامس عشر، هي نتاج من العمارة السلجوقية السابقة، وتأثرت هذه العمارة العثمانية مبكراً بالعمارة البيزنطية والهندسة المعمارية الأرمنية والتقاليد الإيرانية وكذلك العمارة والتقاليد المملوكية الإسلامية بعد فتح القسطنطينية من قبل العثمانيين، وتميزت العمارة العثمانية عن غيرها من العمائر الإسلامية السابقة بالسبق في التخطيط للمباني الدينية وخصوصًا بيوت الله لأنها أخذت التجربة في بادئ الأمر بالنماذج القديمة في بناء دور العبادة التي شاع ظهورها في صدر الإسلام والتي تتكون من صحن أوسط وأربع مظلات أكبرها عمقًا واتساعًا ظلة القبلة؛ ولكن هذا النموذج لم تساعده الظروف المناخية في بلاد الأناضول حيث يتميز هذا المناخ بقساوة طبيعته وخصوصًا في فصل الشتاء حيث كثرة الصقيع والثلوج. لذلك اجتهد المعماري المحلي على ابتكار نماذج تلاءم العوامل المناخية الصعبة في عدة مساجد منها: مسجد محمد الفاتح الذي شُيد بين عامي (٨٦٧هـ-٨٧٣هـ/ ١٤٦٢-١٤٦٨م)، وغيره.

الكلمات المفتاحية: (تطور الفنون، العمارة العثمانية، القرن الرابع عشر والخامس عشر، العمارة السلجوقية).

Study, origin and development of Ottoman architecture (1326-1520 AD) historically

Asst. Lect. Rafi Abdul Latif Abdul Majeed

General Directorate of Anbar Education

Abstract:

The Ottoman architecture that appeared in Bursa and Edirne in both the fourteenth and fifteenth centuries is a product of the previous Seljuk architecture. This Ottoman architecture was influenced early by Byzantine architecture, Armenian architecture, and Iranian traditions, as well as Mamluk Islamic architecture and traditions after the conquest of Constantinople by the Ottomans. The architecture was distinguished by The Ottoman Empire, unlike other previous Islamic buildings, was the first to plan religious buildings, especially the houses of God, because it initially took the experience of ancient models in building houses of worship that became widespread in early Islam,

which consisted of a central courtyard and four canopies, the largest of which was the canopy of the qibla in depth and breadth. But this model was not helped by the climatic conditions in Anatolia, as this climate is characterized by its harsh nature, especially in the winter, where there is a lot of frost and snow. Therefore, the local architect worked hard to create models that were compatible with the difficult climatic factors in several mosques, including: Muhammad al-Fateh Mosque, which was built between the years (867-873 AH / 1462-1468 AD), and others.

Keywords: (development of arts, Ottoman architecture, fourteenth and fifteenth centuries, Seljuk architecture).

المقدمة:

تعد العمارة العثمانية بمثابة الهندسة المعمارية للإمبراطورية العثمانية التي ظهرت في بورصة وأدرنة في كل من القرنين الرابع عشر والخامس عشر، وتم تطوير بنية الإمبراطورية من العمارة السلجوقية السابقة، كما تأثرت كذلك العمارة العثمانية المبكرة بكل من بالعمارة البيزنطية والهندسة المعمارية الأرمنية والتقاليد الإيرانية وكذلك العمارة والتقاليد المملوكية الإسلامية بعد غزو القسطنطينية من قبل العثمانيين.

فلقد تميزت العمارة العثمانية عن غيرها من العمائر الإسلامية السابقة كالعباسية والأموية بالسبق في التخطيط للمباني الدينية وخصوصا بيوت الله لأنها أخذت التجربة في بادئ الأمر بالنماذج القديمة في بناء دور العبادة التي شاع ظهورها في صدر الإسلام والتي تتكون من صحن أوسط وأربع مظلات أكبرها عمقًا واتساعًا ظلة القبلة؛ ولكن هذا النموذج لم تساعده الظروف المناخية في بلاد الأناضول حيث يتميز هذا المناخ بقساوة طبيعته وخصوصا في فصل الشتاء حيث كثرة الصقيع والثلوج. لذلك اجتهد المعماري المحلي على ابتكار نماذج تلاءم العوامل المناخية الصعبة.

فقام بحجب ظلة القِبْلة تمامًا وقام بتغطيتها بمجموعة من القباب أو بقبة كبيرة، كما أضاف المعمار العثماني لكتلة المدخل ظلة كبيرة غطيت بقباب ضخمة والحقيقة أن المعمار العثماني استفاد من الطراز المعماري السلجوقي بشكل كبير وخاصة في الفترة التي سبقت فتح القسطنطينية، حيث شهدت مساجد مدينة بورصة وأدرنه باستمرار التقاليد والخصائص المعمارية السلجوقية فيها. أما بعد فتح القسطنطينية، فقد تأثرت عمارة المساجد الكبرى ببناء كنيسة أيا صوفيا بعد أن أصبحت مسجدًا، إذ نرى هذا التأثير في مسجدي المحمدية ومسجد محمد الفاتح الذي شُيد بين

عامي(٨٦٧هـ . ٨٧٣هـ/ ١٤٦٢ . ١٤٦٨م) وكذلك مسجد السلطان بايزيد الثاني (٩٠٦هـ، ١٥٠١م)

وتعد العمارة الأثرية البيزنطية مثل كنيسة آيا صوفيا بمثابة نماذج للعديد من المساجد العثمانية منذ ٤٠٠ عام تقريباً وعموما، ويمكن تعريف العمارة العثمانية على هذا أساس أنها العمارة البيزنطية المتأثرة بالتقاليد المعمارية في آسيا الوسطى والشرق الأوسط .

فقد حقق العثمانيون أعلى مستوى من العمارة في أراضيهم ومن هنا لقد أتقنوا تقنية بناء مساحات داخلية شاسعة محصورة بقباب ضخمة غير ظاهرة على الإطلاق، وتحقيق تناغم تام بين المساحات الداخلية والخارجية، فضلاً عن الضوء والظل المفصليين. العمارة الدينية الإسلامية التي كانت حتى ذلك الحين تتكون من مبانٍ بسيطة ذات ديكورات واسعة، تم تحويلها من قبل العثمانيين من خلال مفردات معمارية ديناميكية للأقبية والقبب والقبة النصفية والأعمدة وتم تحويل المسجد من غرفة ضيقة ومظلمة مع جدران مغطاة بأرابيسك إلى ملاذ من التوازن الجمالي والتقني، والأناقة الرفيعة والتلميح السماوي، ونجد الآن بقايا العمارة العثمانية في أجزاء معينة من أراضيها السابقة تحت الإضمحلال.

التطور التاريخي لفن العمارة

يقصد بالدولة العثمانية هنا الإمبراطورية العثمانية، أي الدولة الإسلامية التركية التي حلت محل الإمبراطورية البيزنطية المسيحية اليونانية في الأناضول والبلقان في نهاية عصر القرون الوسطى، والتي استمرت حتى الربع الأول من القرن العشرين، وآثار العمارة العثمانية في تركيا الآن موجودة في كل من الجزء الشمالي الغربي من جمهورية تركيا لا سيما في بورصة وأدرنة، باعتبارهما أول عاصمتين للدولة العثمانية، قبل الانتقال إلى إسطنبول (القسطنطينية)، والتي أصبحت العاصمة من ١٤٥٣م حتى ١٩٢٣م، عندما تأسست جمهورية تركيا الحديثة. (Freely, 2011, P. 10)

جمهورية تركيا:

تمتلك جمهورية تركيا ثلاثة وتسعين بالمائة من أراضيها في آسيا والباقي في أوروبا، ويفصل بين الأجزاء الآسيوية والأوروبية من البلاد مضيق الدردنيل، وهو مضيق طبيعي ضيق ويفصل تركيا

الاسيوية عن تركيا الاوربية (مؤنس، ١٩٥٤م، ص٣٥)، وبحر مرمرة، ومضيق البوسفور، وهو الممر المائي التاريخي الذي أطلق عليه العالم الفرنسي في القرن السادس عشر "المضيق الذي ينهي جميع المضائق".(Koca, 2017, p.109-134)

الجزء الأوروبي من تركيا هو جزء من المنطقة التي عرفت منذ العصور القديمة باسم تراقيا، في حين أن الباقي يشكل شبه الجزيرة الضخمة المعروفة لدى الإغريق والرومان باسم آسيا الصغرى، والتي تسمى الآن بشكل عام (الأناضول)، ويحدها من الشمال البحر الأسود ، ومن الغرب بحر إيجة، ومن الجنوب البحر الأبيض المتوسط.(Rice, 2005.p.57) .

الإمبراطورية البيزنطية:

كان معقل الإمبراطورية البيزنطية منطقة الأناضول، وهي تعد استمرار للإمبراطورية الرومانية في مقاطعاتها الشرقية، ويعود أصل هذه الإمبراطورية إلى عام ٣٣٠م، عندما نقل الإمبراطور قسطنطين الكبير عاصمته إلى مدينة بيزنطة على مضيق البوسفور، والتي كانت تُعرف منذ ذلك الحين باسم القسطنطينية. (مؤنس،١٩٥٠، ص٣٥)

استمرت الإمبراطورية البيزنطية لأكثر من ألف عام، وبلغت ذروتها في عهد جستنيان الأول (حكم من ٥٢٨م -٦٥٥م)، وذلك على الرغم من تعرضها للهجوم المستمر من قبل الأعداء في كل من أوروبا وآسيا. تم الاستيلاء على القسطنطينية في أيدي فرسان الحملة الصليبية الرابعة وحلفائهم من البندقية، الذين سيطروا على المدينة لأكثر من نصف قرن، وخلال هذه الفترة كانت هناك إمبراطوريتان بيزنطيتان صغيرتان، إحداهما عاصمتها نيقية في شمال غرب الأناضول، المنطقة المعروفة باسم Bithynia، والأخرى عاصمتها في Trebizond على البحر الأسود. استعاد الإغريق في نيقية القسطنطينية عام ١٢٦١م وأعادوها كعاصمة لهم ، على الرغم من أن إمبراطوريتهم كانت جزءًا صغيرًا مما كانت عليه في بدايتها، إلا أن الكثير من أراضيهم في أوروبا استولى عليها السلاف واللاتين، مع معظم الأناضول احتلها الأتراك ١٢٠٤م من قبل. (Freely, 2011.p.1,2)

السلاجقة:

يعد السلاجقة أول الأتراك الذين غزوا الأناضول بالقوة تحت قيادة السلطان ألب أصلان، فقد هزموا الجيش البيزنطي في عام ١٠٧١م بقيادة الإمبراطور رومانوس الرابع في مانزكيرت، شمال بحيرة فان بالقرب من الحدود الشرقية لتركيا الآن، وقد اجتاح السلاجقة الأناضول ووصلوا إلى بحر مرمرة قبل أن يؤسسوا عاصمتهم في نيقية، ثم تم طردهم من نيقية في عام ١٠٩٧م من قبل الإمبراطور أليكسيوس الأول كومنينوس وفرسان الحملة الصليبية الأولى. (الحسيني، ١٩٨٤، ص٤٨).

أعاد السلاجقة بعد ذلك تجميع صفوفهم في قونية (أيقونية)، التي أصبحت عاصمة سلطنة رم، وهي مملكة تضم معظم مناطق وسط وشرق الأناضول. بلغت سلطنة رم ذروتها في عهد السلطان علاء الدين كيكوباد الأول ١٢٢٠م ، الذي بنى قوافل على طول الطرق السريعة في وسط وشرق الأناضول للتعامل مع تجارتها المتزايدة بشكل كبير، بينما قام هو ووزرائه بتزيين قونية ومدن أخرى في الإمبراطورية ذات المساجد الجميلة والمدارس (الكليات) والمستشفيات والمقابر والقصور والجسور، فضلاً عن الحصون العظيمة؛ ولكن بعد عام من وفاة كيكوباد غزا المغول الأناضول، وفي عام ١٢٤٣م هزموا الجيش السلجوقي في كوسداغ في شرق الأناضول، محطمين قوة سلطنة رم(Grabar, 1985, 50).

استمرت السلطنة السلجوقية حتى بداية القرن الرابع عشر، وإن كان بالاسم فقط بعد كوسيداغ ، عندما أصبحت كل مناطق وسط وشرق الأناضول محمية مغولية؛ ولكن بعد ذلك هُزم المغول في عام ١٢٧٧م على يد مماليك مصر تحت قيادة السلطان بيبرس، وتفتت سلطتهم في الأناضول، توفي بيبرس نفسه في وقت لاحق من ذلك العام، تاركًا فراغًا في السلطة في الأناضول. (Koca, 2017, p.109-135)

أسس الدولة العثمانية عثمان الأول بن أرطغرل (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م – ١٣٢٦م)، وقد ظهرت الدولة العثمانية في نهاية العصور الوسطى على حدود العالم الإسلامي مع أوروبا، نهضت واتسعت في آسيا إلى جنوب أوروبا ومنطقة الشرق الأوسط القديمة، وفي القرن الخامس عشر الميلادي اتسعت الدولة العثمانية وحدودها لتضم دول عدة من البلقان واليونان أراضي المجر،

وخلال منتصف القرن السادس عشر الميلادي سيطر العثمانيون على شبه الجزيرة العربية، ومعظم دول شمال أفريقيا، وكذلك العديد من جزر البحر الأبيض المتوسط. (الصباغ، ٢٠١٣م، ص٢).

قسمت أراضي السلاجقة في الأناضول بعد سقوطهم بين عشرات الإمارات التركمانية المعروفة باسم بيليكس. أصغر وأقل أهمية من هؤلاء البيليكس كان لـ "أبناء عثمان"، أي أتباع عثمان غازي، الذي يعني اسمه الأخير "المحارب من أجل العقيدة الإسلامية". عُرف عثمان في الأصل باللغة الإنجليزية باسم othman، وأطلق على سلالته اسم العثمانيينOttomans، وكان ابن أرطغرل زعيم قبيلة أوز الأتراك من آسيا الوسطى، وهم الذين أعيد توطينهم في أواخر القرن الثالث عشر كقطاع تابع للسلاجقة حول سوجوت، وهي بلدة صغيرة في تلال بيثينيا، في شمال غرب الأناضول، شرق الأناضول، والمدن البيزنطية نيكوميديا ونيقية وبروسا.(Freely, 2011, p. 2: 3)

أرسل الإمبراطور أندرونيكوس الثاني باليولوج (حكم من ١٢٨٢م- ١٣٢٨م) مفرزة من ٢٠٠٠ رجل تحت قيادة قائد يدعى موزالون لطرد قوة قوامها ٥٠٠٠ محارب تركي بقيادة عثمان، الذي غزا منطقة البيزنطيين؛ لكن عثمان انتصر على مزالون وأجبره على التراجع، الأمر الذي جذب محاربين أتراك آخرين للانضمام إليه بروح غزة، أو الجهاد ضد الكفار، وكذلك احتمالات النهب التي مكنت هذه التعزيزات عثمان من هزيمة موزالون عام ١٣٠٢م في بافايوس، بالقرب من نيقوميديا. (Koca, 2017, p.109-136)

بعد ذلك بوقت قصير استولى عثمان على بلدة بيلاجيك البيزنطية، بيلجيك التركية، وبعد ذلك فرض حصارًا على نيقية التي كانت جدرانها الدفاعية القديمة هي الأكثر رعباً في بيثينيا. بينما استمر الحصار، استولى على عدد من البلدات غير المحصنة ونهب الريف المحيط، مما تسبب في نزوح جماعي لليونانيين من البيثينية إلى القسطنطينية ، وبسبب التنقل الطويل للأتراك الذي انتهى بوصولهم إلى أرض الأناضول بعد أن كانوا قبائل في وسط آسيا، فقد اختلطت ثقافتهم وفنونهم وعقيدتهم مع ثقافات الشعوب الأخرى التي قابلوها أثناء هجرتهم، مما يَجعل نشأة فنونهم وحضارتهم مبهمة وغير واضحة، لكن حدث تحول في عقيدة السلاجقة عندما غير رئيس الجيش السَلْجُوقي دينه إلى الإسلام، مما تسبب بتغير في فنونهم التي سادت عليها الثقافة الإسلامية، خصوصاً بعد تمدد السلاجقة إلى بغداد والجزيرة العربية حيث أصبحوا في قلب العالم الإسلامي

وفي مركز ثقافته، تأثر الأتراك والسلاجقة خلال هذه الفترة بالفن والعمارة الاسلامية، وقاموا أيضاً بأخذ بعض الأفكار من الفنانين الصينيين ومزجوها مع فنهم الإسلامي السائد، فتطورت فنونهم أكثر (محمود، ١٩٩٠م، ص٥٦-٥٧).

زَخرَف السلاجقة قصورهم برسوم منحوتة وبخطوط زخرفية متنوعة، وقد طور حرفيّوهم في الفنون الخزفية والأشغال المعدنية تقنيات صنع جديدة وزخرفوا أوانيهم الخزفية بنقوش متنوعة من الملاحم العسكرية إلى دائرة البروج والتقاويم الفلكية، وكانوا يَصنعون من الخزف أواني الأزهار والشرب والأباريق والسلطانيات وبألوان متنوعة، كانت صناعة القرميد منتشرة أيضاً في تلك الأوقات، بل إنه كان أكثر شيوعاً بكثير من الخزف، وعلاوة على ذلك فقد شهد عصر السلاجقة أول تقدم كبير في الفن الإسلامي لصناعة القرميد، وكان يُستخدم القرميد عندهم في زخرفة المساجد والمصليات ومآذنها صانعين به نقوشاً جميلة عليها، وقد أعطى ازدهار السلاجقة الأدبي فرصة لظهور كتب مدهشة وعالية الأهمية من الأعمال العلمية والأدبية، وما زالت هناك العديد من الآثار الباقية للأدب التركي السَلْجُوقي مثل بعض المعاجم اللغوية والحكايات الملحمية. (أمين، ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م، ص٦١)

ظل الفن الذي ظهر ونشأ أثناء عهد السلاجقة سائداً في العراق وتركيا تحت حكم سلالة السلاجقة الروم الفرعية ١٠٨١-١٣٠٧م لكن بعد الغزو المغولي وسقوط السلاجقة ثم قيام العثمانيين شهد الأدب والفنون والعمارة تغيرات كبيرة متلاحقة، ولم يَبقى الكثير من فن السلاجقة القديم، لكن مع هذا فقد أحيت القبائل الوافدة من وسط آسيا بعد غزو المغول الثقافة والتقاليد التركية في الأناضول حيث استطاع الفن الصمود لمدة أطول(الحسيني ، ١٩٨٤ ، ص٣).

بورصة عاصمة الدولة العثمانية الأولى:

توفي عثمان غازي عام ١٣٢٤م وخلفه ابنه أورهان غازي، أول حاكم عثماني استخدم لقب السلطان، وقد استولى أورهان على بروسا المدينة اليونانية القديمة تحت جبل أوليمبوس في بيثينيا (أولو داغي)، والتي أصبحت أول عاصمة عثمانية تحت اسم بورصة* (الخانجي، ١٩٠٧، ص١٣٠) .

* بورصة (بروسه) Bursa بضم الأول والثاني، مدينة من آسيا الصغرى، وهي قصبة خداوندكار تبعد ٥٧ ميلا عن القسطنطينية إلى الجنوب، وسكانها من المسلمين والأرمن والروم واليهود، ولها تجارة واسعة مع أزمير خاصة

ثم جدد حصار نيقية إزنيق التركية، التي استسلمت له عام ١٣٣١م، وبعد ذلك قام بمحاصرة نيقوميديا، إزميت التركية، التي استسلمت بعد ست سنوات، أكمل هذا فعليًا الفتح العثماني لبيثينية، وفي ذلك الوقت كان أورهان قد استوعب أيضًا كاراسي بيليك المجاورة إلى الجنوب، بحيث سيطر العثمانيون الآن على كل غرب الأناضول، تاركين البيزنطيين مع مساحة صغيرة فقط من الأراضي على طول البحر الأسود شرق البوسفور، ثم في عام ١٣٥٤م، استولى سليمان نجل أورهان على مدينة أنسيرا (أنقرة)، التي كانت تنتمي إلى بلاد إريتنيد بيليك، مما أضاف إلى المملكة العثمانية مدينة من المقرر أن تكون عاصمة جمهورية تركيا الحديثة، ثم عبر سليمان الدردنيل واستولى على العديد من البلدات البيزنطية في تراقيا قبل وفاته المفاجئة عام ١٣٥٧م، عندما ألقي به من على حصانه أثناء الصيد(فريد بك، ١٩٨١، ص١٢٤).

أجريت في السنوات الأخيرة عدة دراسات مكثفة ومؤهلة عن الفن والعمارة العثمانية، والتي تشكل إحدى الفترات التاريخية الهامة، وعلى الرغم من زيادة عدد هذه الدراسات، إلا أنه من الحقائق التي لا يمكن إنكارها أنه لا تزال هناك فجوات في العديد من المجالات الخاصة بذلك، فكل من الفن والعمارة العثمانية يظهرا من الناحية المفاهيمية التنوع والثراء مع العديد من المتغيرات والمكونات والعمليات. على الرغم من أن ظهور هذا الفن بدأ مع إنشاء الإمارة العثمانية، إلا أنه سيكون من الأدق اعتباره جزءًا من عملية تشكيل وتكوين بدأت في الأصل من الفن والعمارة التركية في آسيا الوسطى وامتدا إلى البلقان.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم العمارة العثمانية لاسيما في عصرها المبكر بشكل خاص نظرًا لأن الفن العثماني يشمل مجالًا واسعًا وغنيًا يتراوح من الهندسة المعمارية إلى الحِرف اليدوية، فسيكون التقييم على النقاط الأساسية التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالموضوع ، والتي تجلب الابتكارات في هذا

في البسط والأقمشة والحرائر والأطالس، وبالقرب منها ينابيع معدنية مشهورة، وفي سنة ١٢٧٣هـ حدث بها زلزال خرب أكثر البلدة، و٨٠جامعا وقتل نحو ١٠٠ ألف من الأهالي، وفي سنة ٧٨٩ دخلها تيمور وحرقها ثم جدد بناءها السلطان محمد الثاني، وقد اشتهرت بما فيها من الحسنات الطبيعية، والآثار السلطانية، ومدافن السلاطين القدماء، والجوامع العديدة، وكثير ينابيعها، وبساتينها الطريفة، وأسواقها المتسعة إلا أن الزلزال شوهها.

المجال، والتي تخلق المعلومات والنتائج الأولى حول الفروع الفرعية، وفي هذا السياق تم الكشف عن أهم روائع الفن العثماني في العمارة .

كما يعتبر الموروث المعماري من أهم المقومات الأساسية التي تعبر عن أصالة حضارة معينة، ويعد هذا الموروث المؤشر الحضاري لما وصلت له أمة معينة ليكون شاهداً على مدى تطورها، فغالباً ما تكون هذه المباني المعمارية الموروثة تعبر عن الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي لتلك الأمة، ففي البداية لوحظ أن اهتمام الانسان كان في المسكن وايجاد مأوى له وملجأ لا أكثر (مرزوق، ١٩٧٤، ص٣٦)، ولكنه فيما بعد عملية الاستقرار عبر التاريخ أصبح يهتم بالنواحي الجمالية لمسكنه، ويزخرف جدران كهفه بأشكال زخرفية متنوعة، وقد اختلفت وتطورت هذه الزخارف والحليات من حضارة لأخرى، ومن مبنى لأخر حيث يلاحظ اختلاف زخارف المساجد عن زخارف القصور أو الحمامات وغيرها .

أدرنة، عاصمة الدولة العثمانية الثانية:

توفي أورهان غازي عام ١٣٦٢م وخلفه ابنه مراد الذي كان يقوم بحملة في تراقيا، وبعد سبع سنوات استولى مراد على مدينة أدريانوبل البيزنطية، أدرنة وهي إحدى مدن تركيا في إقليم تراقيه، وتقع في أقصى الجهة الشمالية الغربية من الجزء الأوروبي للجمهورية التركية، والتي سرعان ما أصبحت العاصمة العثمانية لتحل محل بورصة . (زكي، ١٨٩٩، ص٨) .

استخدم مراد أدرنة كقاعدة للقيام بحملة أعمق في البلقان، وخلال العقدين التاليين اقتادته غاراته إلى اليونان وبلغاريا ومقدونيا وألبانيا وصربيا والبوسنة والاشيا في الوقت نفسه، وسعت قواته المناطق العثمانية شرقا وجنوبا إلى الأناضول، كما قادت غزوات مراد إلى الدخول في صراع مع أمير صربيا لازار، الذي نظم عام ١٣٨٥م الحكام المسيحيين في البلقان في تحالف مناهض لتركيا.

بعد أربع سنوات غزا مراد صربيا، وفي ١٥ يونيو ١٣٨٩م هزم جيش لازار تمامًا بالقرب من بريشتينا في كوسوفو بولي، "حقل بلاكبيرد". في ذروة المعركة التي استمرت أربع ساعات فقط، اغتيل مراد على يد أحد النبلاء الصربيين الذين تظاهروا بالاستسلام. تم القبض على لازار وقطع رأسه من قبل نجل مراد، بيازيد ، الذي أمر بعد ذلك بإعدام جميع الأسرى المسيحيين، بمن فيهم

معظم النبلاء في صربيا، ولم تتعاف صربيا أبدًا من الكارثة ، ومنذ ذلك الحين أصبحت تابعة للعثمانيين، الذين أصبحوا الآن راسخين في البلقان. (طقوش، ٢٠٠٨، ص٥٢).

تقع أدرنة في شمال غرب تركيا وتشكل منطقة أخذ العينات لهذه الورقة، وهي مهمة نظرًا لموقعها الجغرافي الذي يعمل كجسر إلى الدول الأوروبية بالإضافة إلى خلفيتها التاريخية والثقافية. تقع أدرنة التي استضافت العديد من الحضارات على الحدود الغربية لتركيا وهي مركز عبور مهم وهي بوابة الدولة إلى أوروبا. تتميز المدينة، كونها عاصمة الإمبراطورية العثمانية لما يقرب من ٩٠ عامًا، بمبانيها الدينية المهيبة وأمثلة على العمارة المدنية التي تمثل ذروة العمارة العثمانية، أنواع المباني المختلفة مثل المباني الدينية (مسجد، نزل الدراويش، وضريح)، المباني التعليمية والاجتماعية والثقافية (مدرسة، مجمع) ، مباني تجارية (خان، بازار)، مباني الأقليات (كنيسة ، كنيس يهودي) ومباني مائية (الجسر والنافورة) وكذلك مباني العمارة المدنية تعطي هوية لأدرنة وتعكس الثقافة والعمارة العثمانية، في الوقت الحاضر أصبحت الأصول الثقافية للمدن موضوع وموارد صناعة السياحة، ومع ذلك لا يمكن القول أن العناصر التي تعطي هوية للمدينة – خاصة في حركة الأنشطة السياحية – يتم تقييمها بشكل مناسب في أدرنة، وهي مدينة غنية من حيث التراث الثقافي. (المصري، ٢٠١٠، ص١٨٤).

والحقيقة أنَّ العُثمانيين كانوا بِحاجةٍ إلى نقل عاصمتهم من مدينة بورصة التي أضحت في مركزٍ لا يصح معهُ أن تكون عاصمة لهم، بعد هذا التمدُّد في أوروبَّا، نظرًا لِبُعدها عن مركز الفُتُوح، وبعد تداول مُراد مع وُزرائه وقع اختيارهم على مدينة أدرنة، اتخذ العثمانيون من أدرنة عاصمتهم عام ١٣٦٥م ، مما أدى إلى بدء عهد جديد للمدينة التي بدأت في أن تصبح مركزًا سياسيًا إلى جانب طابعها العسكري، وقد تم اعتماد اسم المدينة في المصادر العثمانية باسم "إدرين". من المحتمل أن اسمها بدأ يعرف باسم "أدرنة" في النصف الأول من القرن الثامن عشر، وقد تطورت أدرنة بسرعة لما يقرب من ٩٠ عامًا حتى تم غزو اسطنبول وجعلت عاصمتها وحتى بعد ذلك، استمرت المدينة في الحفاظ على مع ذلك، أثرت الكوارث مثل الفيضانات والحرائق والزلازل والغزوات الروسية والبلغارية واليونانية على المدينة بشكل سلبي من نواح كثيرة، وفي عام ١٩٢٣م، مع تأسيس جمهورية تركيا، المدينة الواقعة في منطقة تراقيا أصبحت مدينة حدودية على طول

حدود اليونان وبلغاريا، واليوم تعد المدينة المعبر الحدودي الرئيسي المفتوح أمام الحضارة الغربية لجمهورية تركيا (سرهنك، ١٩٨٨ ، ص٢٠).

وحظيت مدينة أدرنة بأهم المنشآت المعمارية التي أقامها السلطان مراد الثاني بعد عام ١٤٢٥م، وأصبحت تلك المدينة تمثل البرهان الواضح على تطور الفن المعماري العثماني منذ بدايته وحتى فتح مدينة القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية ١٤٥٣م، بينما بقي الوضع في مدينتي أزنيق وبورصة مقتصراً على ابتكارات المرحلة المبكرة لفن العمارة العثمانية، ولم تشارك المدينتان فيما جد من تطورات عمرانية لاحقة، ولا غرابة في أن تعد مدينة أدرنة مقراً لأزهى وألمع مرحلة في تاريخ الفن المعماري العثماني، ويكفي أن تلك المدينة قد شهدت بناء أهم الجوامع العثمانية وهو جامع (السليمية) كما موضح **بالشكل رقم (١)** الذي يُعد بمثابة لوحة فنية عثمانية رائعة، ويحتل المرتبة الأولى بين أرقى روائع العمارة الإسلامية والاوربية(الصفصافي ، ١٩٩٩، ص١٠٤).

صورة (١)

الأصول الثقافية لأدرنة:

توصف الأصول الثقافية بأنها جميع الأصول المنقولة وغير المنقولة العلمية والثقافية والدينية والفنون الجميلة الواقعة فوق الأرض أو تحت الأرض أو تحت الماء والتي تنتمي إلى فترات ما قبل التاريخ والتاريخ بموجب قانون حماية الممتلكات الثقافية والطبيعية المنشور في تركيا عام ١٩٨٣م ويُعرَّف التراث الثقافي بأنه جميع أنواع الإبداعات المأخوذة من الماضي لتُورث إلى المستقبل والتي لها حضور مادي وصنعها الإنسان ومجموعة من القيم التي تنتمي إلى المجتمع، كما يعرّف "التراث الثقافي المادي" المباني والمواقع التاريخية والآثار والأعمال التي صنعتها الأيدي البشرية. يعرّف "التراث الثقافي غير المادي" المنتجات الثقافية وعمليات الإنتاج مثل التقاليد الشفهية وأشكال التعبير والفنون المسرحية والممارسات الاجتماعية والطقوس والمهرجانات والتطبيقات المتعلقة بالطبيعة والكون والحرف اليدوية التقليدية، وفقاً لهذه التعريفات، يتم تقديم قائمة جرد للأصول الثقافية لمدينة أدرنة بشكل أساسي ثم مناقشة أمثلة على التراث الثقافي المادي وغير المادي. بدأت أدرنة في الحصول على الأعمال المعمارية الضخمة بعد العثمانيين، تم تزيين المدينة بالعديد من الأعمال المعمارية بتوجيه من "مهندس المدينة" و "كبير المهندسين" الذين عينتهم الحكومة. لأنه تم تقييم المباني العامة في الإمبراطورية العثمانية وفقًا لمتطلبات الجمهور، فقد تم تشييد العديد من المباني، بهذا المعنى، لتلبية احتياجات المجتمع في أدرنة، من بينها مايلي: المسجد، المدرسة، البازار المغطى، مطبخ الحساء، الكرفانسيراي، الخان، المستشفى، الحمام، الجسر، النافورة، خزان المياه مع نافورة، ويمكن توزيع الماء (السبيل) بالمجان. (sirli and Benian, 2014, Vol. 3, No2)

- فقد كان المسجد مكان عبادة للمسلمين للصلاة والقيام ببعض الطقوس الدينية معًا.
- أما المدارس الابتدائية – الابتدائية العثمانية (sbyan mektebi) فهي مؤسسات لتوفير التعليم الأساسي؛ كما تعد المدارس من ناحية أخرى معادلة لمؤسسات التعليم العالي مثل الجامعات أو الكليات.
- الخانقة والزاوية (المؤسسة) عبارة عن مبانٍ مصممة خصيصًا لتجمعات الأخوة الصوفية، أو الطريقة، وهي مكان للتراجع الروحي وإصلاح الشخصية.
- مطابخ الحساء (إيماريتس) هي مراكز لتوزيع الطعام المجاني على الفقراء.

- نزل في وسط المدينة جنبًا إلى جنب مع العمارات، وذلك من أجل توفير الإقامة للضيوف القادمين إلى المدينة، فهي نزل على جانب الطريق حيث يمكن للمسافرين الراحة والتعافي من رحلة اليوم.
- المستشفى أو المركز الطبي، وهو عبارة عن مبانٍ تجارية تتميز بخصائص البازار.
- غرفة Timekeeper (muvakkithane) هي مبنى صغير بالقرب من مجمعات المساجد الكبيرة التي تضبط أوقات العبادة وتحسب الأيام الدينية المهمة.

وقد تم تشييد هذه المباني بشكل فردي أو كمجمع يتكون من مزيج من عدة أنواع من المباني. إلى جانب ذلك ، تم السماح ببناء مباني الأقليات مثل الكنيسة أو الكنيس اليهودي في أدرنة حيث احتضنت مجموعات عرقية مختلفة.(sirli and Benian, 2014, Vol. 3, No2)

أسطنبول عاصمة الدولة العثمانية

قام محمد الفاتح في إعادة بناء المدينة التركية اسطنبول، التي حلت محل أدرنة كعاصمة للدولة العثمانية، وذلك مباشرة بعد دخوله المدينة المحتلة، قام محمد بزيارة آيا صوفيا، الكنيسة العظيمة، وفي غضون ثلاثة أيام قام محمد بتحويل آيا صوفيا إلى مسجد، وهي الخطوة الأولى في تحويل القسطنطينية المسيحية إلى أسطنبول الإسلامية(Blair, 1995, p. 213) التي أعاد إسكانها من خلال جلب أعداد كبيرة من اليونانيين والأرمن وكذلك الأتراك، ومن أهم المباني التي شيدها مايلي:

- مجمع مسجد ضخم يعرف باسم فاتح كامي، مسجد الفاتح.
- قام ببناء قلعة في نهاية مرمرة من الأسوار البرية المعروفة باسم Yedikule .
- قام ببناء حوض بناء السفن البحرية وترسانة في القرن الذهبي يسمى Tersane، وهو بعد مزار ديني يسمى Eyüp على الروافد العليا من Golden Horn.
- قام ببناء قاعات سوق، أحدهما مركز سوق مغطى يسمى Kapalı Çarşı ، والمعروف باللغة الإنجليزية باسم Grand Bazaar.
- أنشأ قصرًا يُعرف باسم Topkapı Sarayı على التل فوق التقاء مضيق البوسفور والقرن الذهبي، وهي قبة ممتعة ستكون المقر الإمبراطوري الرئيسي للسلاطين العثمانيين على مدى القرون الأربعة القادمة.(Freely, 2011, p. 13).

ويعد السلطان مراد الثاني من أعظم السلاطين العثمانيين رعاية للفنون والعمارة، فهو الذي أقام مبنى الجامع المعروف باسم (جامع المرادية) الذي انتهى العمل من تشييده في أدرنة عام ١٤٣٤م ليكون بمخطط حرف (T) المقلوب، فقد جرى تصميمه في البداية على أن يكون تكية لدراويش المولوية ثم تحول إلى جامع فيما بعد، وهو جزء من مجمع يحوي أبنية تابعة له، إلا أنها تهدمت مع مرور الزمن(أوغلي، ١٩٩٩، ص٦٩٩).

العمارة في عهد الدولة العثمانية (١٢٩٩م إلى١٩١٨م)

الحركة العمرانية وخصائص العمارة:

امتداد وتوسع الدولة العثمانية في أراضي يدخلها الاسلام مجددًا أوجدت حركة عمرانية شاسعة تجلت في بناء المساجد والمجمعات الدينية والثقافية التي تضم كل من المسجد، والمدرسة، والمستشفى، الخ.

لذلك تؤلف العمائر التي شيدت على مدى ستة قرون عاشتها الدولة العثمانية (وهي فترة لم تبلغها أي دولة إسلامية) تراثًا ضخمًا معظمه في الأناضول وبعض الدول العربية (معظم ما بني في أوروبا اندثر)، وان ثروة معظم السلاطين الشخصية كانت تستخدم في بناء المساجد، فيما يذهب مؤرخون إلى أن اندفاع السلاطين العثمانيين نحو بناء المساجد ذات الطابع المعماري المميز(مانسيل، ٢٠١٥، ص٧٢).

إن الفن المعماري العثماني كبقية الفنون الإسلامية، هو فن حضارة المدينة في المقام الأول من حيث الجوهر، ومركز المدينة الإسلامية في الغالب والأعم هو المسجد الجامع، موقع تجمع الجماعة لأداة الصلاة، والاستماع إلى الخطبة والاعتكاف وتدارس القضايا الشرعية والشؤون العامة وتحفيظ القرآن الكريم للصبية، ويقع عادةً بالقرب من قصر السلطان أو الوالي (الصفصافي، ١٩٩٩، ص١٠٢).

خصائص العمارة:

انطلقت من القواعد التي رسمتها السلاجقة في الأناضول لاسيما من ناحية التخطيط (المساقط). كما عمد المهندسون العثمانيون إلى تطوير العمارة السلجوقية وتجاوزها من خلال محاولات جريئة للتجديد والابتكار والتميز متأثرين بالبيئة المحلية والتقاليد الموروثة عن البيزنطيين والأرمن، أو عن

الأقاليم الإسلامية مثل إيران والشام ومصر، وقد برع منهم مهندسون اشتهروا كالمهندس سنان ، وكذلك تميزت المساجد العثمانية بانها كانت جزءا من مجمعات دينية وكانت تسمى الكلية ، وكانت وحدات مستقلة داخل سور كبير(عكاشة، ٢٠٠٨، ص٣٥).

١. المظهر العام:

- تبدو الجوامع من الخارج متراصة بالغة الضخامة والارتفاع، مرتفعة عن سطح الأرض أو فوق سوق أو دكاكين يصعد لها بأدراج عديدة.
- تبدو في هذه الكتلة القباب وأنصاف القباب ملتفة حول قبة مركزية (الأم) شاهقة الارتفاع.
- تتدرج الارتفاعات في هذه الكتلة بتناسق وانسجام تخللها أشكال وعناصر أخرى كالشبابيك والقناطر والرفاريف.
- تتنطلق المآذن بشكل فجائي من خلال الكتلة بقوام ممشوق ورشيق وشرفات متعددة ورأس دقيق مخروطي، وسميت بالمنائر ايضا وعادة ما ترفع عن مستوى بناء المسجد لإيصال صوت المؤذن(قاجة، ٢٠٠٠م، ص٧٠).

٢. العناصر المعمارية :

- **القباب:**

تمتاز القباب بشكلها الجميل سواء على الواجهة الخارجية أو عند النظر إليها من الداخل أو من تحتها، حيث تعطي الانطباع بالهيبة والخشوع، والإحساس كأننا تحت قبة السماء لهذا استعملت بكثرة في اماكن العبادة وخاصة في المساجد، وقد انتشرت بكثرة في المناطق التي تقل فيها الأعمدة الخشبية التي تستعمل في التسقيف، حيث استعملت كبديل للسقوف المسطحة، ومن الناحية الهندسية فهي تعمل بشكل الضغط ، لهذا نجدها معززة بدعامات جانبية لرد القوة الضاغطة النازلة (بلقاسم، ٢٠١٣، ص٤٠١).

تعد القبة هي العنصر الأساسي في التسقيف، وتتنوع ما بين قبة مركزية كبيرة وأنصاف القباب والقباب الصغيرة حولها أو تتفرع منها، وبتطور عمارة القباب بذلت جهود كبيرة لزيادة قطر القبة المركزية وارتفاعها، فعلى سبيل المثال:

- بلغ قطرها ٣١.٥م في جامع السليمية (يمكن وضع عمارة سكنية فيها) .

- وصل ارتفاعها بإسطنبول ٥٣م وهي محولة تحدي لقبة أيا صوفيا (كنيسة بيزنطية بإسطنبول) قطرها ٣٠.٩م وارتفاعها ٥٥.٩٢م .

وظهرت القباب والأضرحة كمكان بسيط يميز مدافن الشيوخ اجلاء والاولياء الصالحين وكانت القباب معمارا مسقوفا وتقام فيه الصلاة او الدراسة ، وتتكون القبة في كثير من الأحيان من قبة كروية تقل عن نصف الكرة بقليل مكسية بصفائح رخام من الخارج ومن قبة اسطوانية تميل قليلا نحو المخروطي مزودة بعدد كبير من النوافذ يفصل بينها دعامات بارزة . كما موضح **بالشكل رقم (٢)**. **(عكاشة،٢٠٠٨، ص٦٩)** .

صورة (٢)

وقد شاع كذلك استخدام الشكل المرشوري وهو مجموعة من الأشكال تملأ الأركان وتحيط الجدران، وذلك لتحمل المساقط الدائرية، وهذا الشكل متطور من المثلثات التي استعملت في مباني السلاجقة والروم .

-العقود:

وتسمى بالأقواس ايضا وهو من حيث المضمون وسيلة معمارية لتنسيق فتحات الجدران والاروقة(غصب، ١٩٧٧، ص٥١). وكانت العقود الكبرى الرئيسية من النوع المدبب (يرسم من مركزين)، وقد استخدم العقد الفارسي (يرسم من أربعة مراكز) وقوساه العلويان مقعران نحو الخارج.

أما العقد النصف دائري والعقد (أقل من نصف دائرة) استخدم في الأبواب وفوق النوافذ، كما ظهر في بورصة عقد يتكون من قطاع مستقيم في الأعلى وقوسين على الجانبين (مثال: القبلة في جامع يشيل) كما موضح **بالشكل رقم (٣)**. (زين العابدين، ٢٠٠٦م، ص٢٤).

صورة (٣)

صورة (٤)

- الأعمدة:

العمود هو ما يدعم السقف او جداره وفي القديم كان عبارة عن جذع غليظ من شجرة او خشب تقوم عليه الخيمة وقد تفنن الفنان المسلم في ابتكار الاعمدة المغلفة والاعمدة ذات البدن المثمن وانتشرت الاعمدة فيما بعد في المباني الاسلامية عامة. (القزويني، ٢٠٠٠، ص٦٩). كما ويكتسي العمود بالنصوص القرآنية ورفع قبة السماء، كما في الآية الكريمة **(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) (سورة لقمان: الآية: ١٠)** أو يوحي بتاريخ بائد كما في سورة الفجر استخدمت الأعمدة في العمارة الإسلامية لغرض إنشائي و لكنهم أضافوا لها الغرض الجمالي بالطريقة المميزة لهم . – ظهرت التيجان للأعمدة عند المسلمين وأخذ أشكال أهمها العمود المقرنص و كان يضاف تصنع الأعمدة من الرخام أو الحجر كما موضح **بالشكل رقم (٤)**، واستخدمت الأعمدة لحمل قناطر الأروقة والقناطر الثانوية في قاعة الصلاة، للمتدليات والمقرنصات في العمارة الإسلامية: فالمتتبع لأصول العمارة الإسلامية يرى فكرة ثابتة متكررة وهي فكرة الانتقال من القاعدة المربعة الى المثمن الى الدائرة، مع الانتقال العمودي، لقد توخينا أن يكون الكلام عن عمارة القصور في العصر الأموي وهي إحدى الحلقات المهمة، بل الأهم في المسار التطوري لتنويعات العمارة المدنية الإسلامية لاقترانها بمرحلة التأسيس(زين العابدين، ٢٠٠٦، ص٢٣).

- المآذن:

أما المآذن فهي ليست مربعة أو مضلعة كما في العقود السابقة، فمنها ما هو اسطواني الشكل كما في المآذن ذات الأصل السلجوقي، وأصبحت المآذن أكثر ارتفاعا ورشاقة، كما أصبحت أيضًا مزودة بالأخاديد أو كثيرة الوجوه، وكذلك أصبحت متعددة الشرفات، وتنتهي برأس مخروطي دقيق مصفح بالرصاص، وقد ظهرت المآذن في العمارة الإسلامية، وفي العصر الأموي بالذات متأثرا بالكنائس في بلاد الشام(زين العابدين، ٢٠٠٦، ص١٧) .

وان المآذن المختلفة الاشكال اعطت طابعا روحانيا مميزا وتركيبيا رائعا وانفعالا فنيا حيا بشموخ الاشكال الشاقولية الواضحة فوق تشكيل افقي هادئ تؤلفه في اسفلها كتل بنائية متراصة متقاربة يمثلها حرم المسجد وما يحيط به. (قاجة، ٢٠٠٠، ص٧٠)

- الأبواب والنوافذ:

صممت الأبواب، البوابات المؤدية للمسجد أو قاعة الصلاة ونفذت بأشكال اعتيادية متناسبة مع ارتفاع الواجهات وأقل ارتفاعا من الواجهات، وذلك مع العناية الزخرفية في بوابات الحرم، كما كانت تزداد بمحارب جانبية ونقوش ومقرصنات، وأيضًا أشرعة كتابية مذهّبة (كما في السلجوقية)، اما النوافذ معظمها متشابهة، ويعلوها قوس دائري أو مدبب، كما كانت ذات نقوش جصية معشقة بالزجاج الملون (وزيري، ١٩٩٩ ، ص٣٩).

- العناصر الزخرفية:

ظهر التكوين البنائي ظهر على الواجهات الخارجية من حيث الناحية الجمالية والزخرفية، بحيث كانت من الداخل: ترخيم، ألواح خزف قيشاني او الكاشي كما يسميها اهل العراق وهو مربع أو مسدس الشكل، والتأمل في هذه العمائر العثمانية يكشف لنا عن ان جدارنها تزدان بالبلاطات الخزفية ذات الاشكال الهندسية المختلفة من نجوم ومسدسات ومثمنات، وان هذه البلاطات بعضها عاطل من الزخرفة وبعضها يزدان بالزخارف النباتية والكتابية، وبعضها من لون واحد وبعضها يجتمع فيه اكثر من لون، ولقد ورث العثمانيون هذه الطرق جميعها ولكنهم انتقوا منها طريقة احبوها وفضلوها على غيرها، واكثروا من استعمالها في عمائرهم هي البلاطات الخزفية أو التربيعات القاشانية. (مرزوق، ١٩٧٤، ص٧٣).

أما صناعة الخزف فقد ارتقت أيضًا في العهد العثماني، مع وجود ألواح خزفية غالبًا عليها رسوم للأزهار والنباتات الملونة، أما القيشان فهو ينتسب إلى مدينة قاشان بإيران، وأما النقوش الجصية فقد نفذت بشكل ممدود في طاسة القبة، أو أشرطة في أعالي الجدران الداخلية .

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. أمين، حسين، (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، تاريخ العراق في العصر السَلْجُوقي، مطبعة الإرشاد، بغداد.

٢. أوغلي، أكمل الدين إحسان، (١٩٩٩)، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، منشورات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا)، استانبول.

٣. بلقاسم، التخي، (سبتمبر ٢٠١٣)، مدخل في الأسس العامة لتصميم المساجد، دراسة معمارية، مجلة الدراسات الإسلامي، العدد الثالث.

٤. الحسيني، صدر الدين ابي الحسن ، (١٩٨٤)، اخبار الدولة السلجوقية ، تحقيق: محمد اقبال، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٥. الخانجي، محمد أمين، (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)، منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان، ج٢، مطبعة دار السعادة، ط١.

٦. زكي، أحمد باشا، (١٨٩٩)، قاموس الجغرافية القديمة بالعربي والفرنساوي، ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر.

٧. زين العابدين، محمود، (٢٠٠٦)، عمارة المساجد العثمانية، دار قابس، ط١، بيروت.

٨. سرهنك، الميرالآي إسماعيل بن عبد الله ، (١٩٨٨)، تاريخ الدولة العُثمانيَّة، دار الفكر الحديث- بيروت.

٩. الصباغ، عبد اللطيف، (٢٠١٣)، تاريخ الدولة العثمانية، بنها.

١٠. الصفصافي أحمد المرسي، (١٩٩٩)، استانبول عبق التاريخ روعة الحضارة، دار الآفاق العربية، القاهرة.

١١. طقوش، محمد سهيل، (٢٠٠٨)، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، لبنان-بيروت.

١٢. عكاشة، علياء، (٢٠٠٨)، العمارة الاسلامية في مصر، بردي للنشر ، مصر.

١٣. غصب، شاكر هادي، (١٩٧٧)، الفن المعماري والهندسة التشكيلية وعلاقته بالمساجد الاسلامية والمراقد المقدسة، مجلة التراث الشعبي، العدد/٨ ، دار الحرية للطباعة-بغداد.

١٤. قاجة، جمعة أحمد، (٢٠٠٠)، موسوعة فن العمارة الإسلامية، دار الملتقى للطباعة والنشر- بيروت، لبنان، ط١.

١٥. القزويني، بلقيس محسن هادي، (٢٠٠٠)، تاريخ الفن العربي الاسلامي، جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة.

١٦. مانسيل، فيليب، (٢٠١٥) القسطنطينية: المدينة التي اشتهاها العالم (١٤٥٣ - ١٩٢٤). ترجمة: مصطفى محمد

١٧. محمود، سميعة عزيزة، (١٩٩٠)، كتاب "الوزارة العباسية: من ٤٤٧ إلى ٥٩٠هـ"، رسالة ماجستير، جامعة بغداد - كلية الآداب.

١٨. مرزوق، محمد عبد العزيز،(١٩٧٤)، الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٩. المصري، أبو سعيد، (٢٠١٠)، موسوعة سفير للتاريخ الاسلامي ، القاهرة.

٢٠. مؤنس، حسين، (١٩٥٤)، أطلس تاريخ الإسلام، القاهرة.

٢١. وزيري، يحيى، (١٩٩٩)، موسوعة عناصر العمارة الاسلامية، مكتبة مدبولي-القاهرة، ط١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

22. Freely, Johan, A history of ottoman architecture, Wit Press, UK, 2011
23. Grabar, Oleg, An Annual on Islamic Art and Architecture, introduction, 1985
24. Rice ،John Gordon؛ Robert Clifford Ostergren, "The Europeans: A Geography of People, Culture, and Environment". The Professional Geographer. Guilford Press, 2005

References

First: Arabic references:

1. Amin, Hussein, (1385 AH/1965 AD), The History of Iraq in the Seljuk Era, Al-Irshad Press, Baghdad.
2. Ogli, Ekmeleddin Ihsan, (1999), The Ottoman Empire, History and Civilization, translated by: Salih Saadawi, Publications of the Research Center for Islamic History, Arts and Culture (IRCICA), Istanbul.
3. Belkacem, Al-Takhi, (September 2013), Introduction to the General Foundations of Mosque Design, Architectural Study, Journal of Islamic Studies, Third Issue.
4. Al-Husseini, Sadr al-Din Abi al-Hassan, (1984), News of the Seljuk State, edited by: Muhammad Iqbal, New Horizons House, Beirut.

5. Al-Khanji, Muhammad Amin, (1325 AH / 1907 AD), Mine of Imran in Al-Mustadrak on the Dictionary of Countries, vol. 2, Dar Al-Saada Press, 1st edition.
6. Zaki, Ahmed Pasha, (1899), Dictionary of Ancient Geography in Arabic and French, 1st edition, General Authority for Princely Printing Affairs, Egypt.
7. Zain Al-Abidin, Mahmoud, (2006), The Architecture of Ottoman Mosques, Dar Gabès, 1st edition, Beirut.
8. Sarhang, Al-Mirāla Ismail bin Abdullah, (1988), History of the Ottoman Empire, Dar Al-Fikr Al-Hadith - Beirut.
9. Al-Sabbagh, Abdul Latif, (2013), History of the Ottoman Empire, Banha.
10. Al-Safsafi Ahmed Al-Morsi, (1999), Istanbul, the Fragrance of History, the Splendor of Civilization, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo.
11. Taqoush, Muhammad Suhail, (2008), The History of the Ottomans from the Establishment of the State to the Coup against the Caliphate, Dar Al-Nafais, Lebanon-Beirut.
12. Okasha, Alia, (2008), Islamic Architecture in Egypt, Bardi Publishing, Egypt.
13. Ghasab, Shaker Hadi, (1977), Architectural art and plastic engineering and its relationship to Islamic mosques and holy shrines, Popular Heritage Magazine, Issue 8, Freedom Printing House - Baghdad.
14. Qajah, Juma Ahmed, (2000), Encyclopedia of Islamic Architecture, Dar Al-Multaqa for Printing and Publishing - Beirut, Lebanon, 1st edition.
15. Al-Qazwini, Balqis Mohsen Hadi, (2000), History of Arab-Islamic Art, University of Baghdad - College of Fine Arts.
16. Mansell, Philip, (2015) Constantinople: The City That the World Desired (1453-1924). Translated by: Mustafa Muhammad

17. Mahmoud, Samia Aziza, (1990), the book "The Abbasid Ministry: From 447 to 590 AH", Master's thesis, University of Baghdad - College of Arts.
18. Marzouk, Muhammad Abdel Aziz, (1974), Islamic Decorative Arts in the Ottoman Era, Egyptian General Book Authority, Cairo.
19. Al-Masry, Abu Saeed, (2010), Safir Encyclopedia of Islamic History, Cairo.
20. Mu'nis, Hussein, (1954), Atlas of the History of Islam, Cairo.
21. Waziri, Yahya, (1999), Encyclopedia of Elements of Islamic Architecture, Madbouly Library - Cairo, 1st edition.

Second: Foreign references:

22. Freely, Johan, A history of ottoman architecture, Wit Press, UK, 2011
23. Grabar, Oleg, An Annual on Islamic Art and Architecture, introduction, 1985
24. Rice ،John Gordon؛ Robert Clifford Ostergren, "The Europeans: A Geography of People, Culture, and Environment". The Professional Geographer. Guilford Press, 2005